مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الدروس الخصوصية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ

دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة مسعد

Private lessons and their relationship to academic excellence among students, a field study in the averages of the city of Messaad

قزران أحمد [1]*، معزازي يونس [2]،

[1] مخبر الدراسات السكانية،الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر، جامعة البليدة 2،علي لونيسي(الجزائر) ea.kezrane@univ-blida2.dz

[2] جامعة البليدة 2،علي لونيسي (الجزائر) mazazi y@yahoo.fr

تاريخ ارسال المقال: 2021/09/03	تاريخ القبول: 2021/10/25	تاريخ النشر: 2021/12/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

إن زيادة التحصيل العلمي و تحقيق التفوق الدراسي مبتغى وهدف كل متعلم ، ومن الظواهر الاجتماعية التي أفرزها تطور النظام التعليمي ظاهرة الدروس الخصوصية التي تعرف انتشارا واسعا بين المتعلمين بغية زيادة التحصيل الدراسي والرفع من المستوى التعليمي وتحقيق التفوق الدراسي ،إلا أن هذه الأخيرة ظاهرة معقدة تتعدد أسبابها ولها انعكاسات ايجابية وسلبية كثيرة وهي سلاح ذو حدين فيجب التعامل معها بحذر .

ومن خلال هذه الدراسة النظرية والميدانية ببعض متوسطات مدينة مسعد التي هدفت لإبراز وجهات نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط حول العلاقة القائمة بين الدروس الخصوصية والتفوق الدراسي لدى تلاميذ هذه المرحلة من مراحل التعليم في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التفوق الدراسي ; الدروس الخصوصية ; النظام التعليمي ; التحصيل الدراسي

Abstract :

Increasing educational attainment and achieving academic excellence is the goal and goal of every learner, and one of the social phenomena that resulted from the development of the educational system is the phenomenon of private lessons, which is widely spread among learners in order to increase academic achievement and raise the educational level and achieve academic excellence, but the latter is a phenomenon It is complex with many causes and has many positive and negative repercussions, and it is a double-edged sword that must be dealt with caution.

Through this theoretical and field study of some averages of the city of Messaad, which aimed to highlight the views of the fourth year average students on the relationship between private lessons and academic excellence among students of this stage of education in Algeria.

Keywords: Academic excellence ; private lessons ; educational system ; academic achievement

مقدّمة:

إن التعليم هو أساس قيام المجتمعات وازدهارها وتطورها حيث أنه يحمل مكانة هامة وأساسية في النظم التربوية، خاصة المعاصرة منها، كما يعتبر مؤشرا في مؤشرات التنمية حيث أصبحت الخطط والمناهج والوسائل التعليمية وأدوات تسيير

الفعل التربوي من بين الدعائم التي تقوم عليها المؤسسات لتحقيق أهدافها و تعمل المؤسسة التي أنشأها المجتمع ألا وهي المدرسة على تشكيل السلوك التحصيلي الّسوي للمتعّلم، فتُنمي فيه نمط شخصية تُميّزه عن غيره من الأفراد، وفي نفس الوقت تكسبه معايير وقيما مشتركة، لذلك فهي تعد عاملا أساسيا في مساعدته على تحقيق مطالب النمو العقلي، النفسي، الجسمي، الاجتماعي والخلقي وهذا لا يتّم إلا عن طريق التعّلم الذيُ يكتسب في المدرسة باعتبارها أقوى الأوساط التربوّية بعد الأسرة .

غير أنه مع زيادة الطلب على التعليم واتساع قاعدته ومجانيته من أجل تكافؤ الفرص التعليمية أدى إلى بروز تحديات عديدة حالت دون تحقيق للكثير من الطموحات وقصور الإعداد المهني والفني للمعلم والخلل في نظام التقويم أدت إلى تنامي بعض الظواهر بشكل جلي أثرت على جودة التعليم ونجاعته ومن بينها ظاهرة الدروس الخصوصية، حيث تعد من أهم الظواهر التربوية المتفشية بشكل كبير في الوسط التربوي، إذ مّست كل المراحل التربوية؛ وطالت جميع الأطراف من أولياء الأمور إلى المتعلم فالمعّلم والمجتمع ككل، فهي في تزايد مستمر، والإقبال عليها أصبح رهيبا، فمع بداية كل عام دراسي وبالأخص مع اقتراب الامتحانات الدراسية تعيش الدروس الخصوصية حالة من الازدهار الكبير حيث نجد تساؤلات الأولياء للأساتذة عن إمكانية القيام بدروس خصوصّية داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

وقد تزايد عدد المقبلين على الّدروس الخصوصية في السنوات الأخيرة حيث يختلف الكثير منا في تقييم ظاهرة الدروس الخصوصية، فالبعض منا يعتبرها ظاهرة سلبية لا تعبر إلا عن جشع وطمع بعض المدرسين وسعيهم لطرق الكسب غير المشروعة حيث يقصرون في أداء واجباتهم خلال اليوم الدراسي، لكي يجبروا أولياء التلاميذ على اللجوء قصريا إلى هذه الدروس، في حين أن البعض الأخر يعتبر أنها ليست نتاج تقصير من المدرسين بقدر ما هي نتاج لطبيعة النظام التعليمي ، وكبر حجم المنهج على حساب الفهم مع عدم مراعاة قدراتهم العقلية، الأمر الذي استوجب على التلاميذ اللجوء إلى الدروس الخصوصية .

فالدروس الخصوصية خلقت طريقها في العملية التعليمية بعيدا عن الصف الدراسي ولكن بصورة موازية له، حيث وضعت هذه الأخيرة التلميذ والأستاذ وأولياء التلاميذ على المحك فضاع التفاعل بين الأطراف الأساسية في العملية التربوية إضافة إلى فقدان الثقة في المدرسة ككل ، ولهذا أصبحت الدروس الخصوصية تشكل تهديدا للتعليم الّنظامي، وهي ليست قضية تنفرد بها البلدان النامية بل هي على نطاق عالمي.

1- الإشكالية

إن تقدم أي امة من الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة يتأثر إلى حد كبير بمدى تطورها العلمي والتكنولوجي ، لكن ما تدركه أي أمة من الأمم من هذه التطورات يتأثر بمدى كفاءة نظامها التعليمي وفعاليته ،فالاهتمام بالتعليم في أي مجتمع يشير إلى مدى مسؤولية ذلك المجتمع اتجاه مستقبل أجياله ومدى حرصه على توفير الخدمات التربوية لأبنائه حيث أن مهنة التعليم توصف بأنها المهنة الأم إلا أنها تسبق جميع المهن الأخرى كما أنها لازمة لها وبذلك تعتبر المصدر الأساسي الذي يمهد للمهن الأخرى و يمدها بالعناصر البشرية .

فالتعليم ضرورة من ضروريات الحياة للفرد، فعن طريقه ترتقي البشرية وتقوى الأمم علما وحضارة ، فالتعليم يضطلع بدور هامّ في إعداد القوى البشرية المدّربة والتي تمنح المجتمع بنوعيات العلم والمعرفة في مجالات متعددة ، هذا ولما كانت

العملية التعليمية التعلمية هي العامل الأساسي الذي يساهم في تحقيق أهداف التعليم بفاعلية وكفاءة عن طريق تنسيق وترابط العوامل المحققة لذلك من معلم ومتعلم بالدرجة الأولى، فلا يمكن لأية مؤسسة تربوية أن تكون ناجحة متفوقة وتحافظ على مسار نجاحها لأمد بعيد إلا إذا كانت قوّتها من قوة هذا الرابط الواصل لأقطاب العملية التعليمية التعلمية، ومن ثّم يتوقف تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية المتوقعة من المؤسسة التربوية ـ إلى حد كبير ـ على قدرة هذا الجهاز بمستواه الأدنى إلى الأعلى ممثلا في النظام التربوي برمته .

حيث ازداد اهتمام الأسرة بمستقبل أبنائها في وقتنا الحاضر، من خلال الحرص على تعليمهم ما ينعكس إيجابيا على التلميذ باعتباره الطريق الأسلم لاختيار نوع الدراسة والمهنة وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد ومكانته الاجتماعية التي يستحقها بناءا على ما يبذله من جهد ولعل الفرو قات بين التلاميذ في التحصيل الدراسي مهدت بشكل غير مباشر في انتشار الدروس الخصوصية ،وكذلك حرص الأسرة الجزائرية على تعليم أبنائها وتحسين مستواهم العلمي حيث تنتشر الدروس الخصوصية بشكل خاص نتيجة لاعتبارها نوع من أنواع التعليم الإضافي الخاص حينما يخفق النظام التعليمي في إشباع حاجات الطلاب .

إن واقع الدروس الخصوصية في الجزائر من خلال غياب ملحوظ للقوانين المنظمة لها فإنها أصبحت تدعو للقلق لأن استفحال هذه الظاهرة يمس بطريقة مباشرة بمبدأ تكافؤ الفرص الذي تنشده المنظومة التربوية من خلال المدرسة كما تعتبر الدروس الخصوصية من القضايا التي كثر حولها النقاش والجدال الذي فرضته ظروف متعددة ، كالتغيرات الحاصلة في النظام التعليمي نتيجة صعوبة البرامج التعليمية وطريقة إلقائها بالشكل الغير الجيد ضمن الدروس النظامية.

وكذلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية وهذا ما ساهم في بروز هذا النوع من التعليم الإضافي والذي يرجع أيضا إلى المحيط العام الموجود داخل المنظومة التربوية بصفة عامة وضعف النظام التعليمي الذي يخلق نوعا من الضغوط التعليمية كالاكتظاظ داخل الأقسام ونقص الحافزية والدوافع ،حيث أصبحت الدروس الخصوصية قضية جوهرية تمس أغلب الأسر الجزائرية من خلال سعي هذه الأخيرة إلى توجيه أبنائهم نحو الدروس الخصوصية وأصبحت ثقافة تنتشر داخل الأسرة الجزائرية، كما أنها تعتبر أمرا حتميا لدى بعض التلاميذ من أجل تقليص الفروق والمكتسبات بينهم وبين زملائهم وتدارك النقائص المختلفة لديهم .

إلا أن التعليم في وقتنا الراهن يواجه جملة من التحديات والتغيرات ترتب عنها بروز مشكلات تربوية طغت على الساحة التربوية ومنها مشكلة الدروس الخصوصية والتي زادت معها آثارها على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ومن ثمة بروز فئة من التلاميذ يوصفون بالمتفوقين دراسيا مقارنة بزملائهم في الصف الدراسي .

وهو ما يحيلنا إلى طرح التساؤل العام التالي :

هل هناك علاقة بين الدروس الخصوصية والتفوق الدراسي لدى التلاميذ من وجهة نظر التلاميذ؟

الذي يتفرع عنه السؤالين التاليين:

ـ هل لجوء التلاميذ للدروس الخصوصية يساهم في تفوقهم الدراسي ؟

ـ هل الدروس الخصوصية تساهم في رفع دافعية الانجاز لدى التلاميذ ؟

2- منهجية البحث:

إن اختيار المنهج المستخدم للدراسة يعتبر أمرا تحدده طبيعة مشكلة البحث التي نريد دراستها ويقصد بمنهج البحث الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما ووصفها وتفسيرها، التحكم والتنبؤ بها مستقبلا، كما يتضمن المنهج ما يستخدمه الباحث من أدوات مختلفة للوصول إلى ذلك الهدف[1] .

الغرض الأساسي من هذا هو وصف واقع معين، والكشف عن تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل العلمي للمتعلمين ، فالمنهج الأكثر ملائمة وإستجابة لتطلعات الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي .

تم اختيار هذا المنهج كونه يتماشي مع موضوعنا حيث قمنا بجمع البيانات ووصف ظاهرة الدروس الخصوصية وتأثيرها على التحصيل العلمي للمتعلمين ومن ثمة تحقيق تفوقهم الدراسي .

3- فرضيات الدراسة:

ـ للدروس الخصوصية علاقة بالتفوق الدراسي للتلاميذ .

الفرضيات الفرعية :

ـ لجوء التلاميذ للدروس الخصوصية يساهم في تفوقهم الدراسي .

ـ تساهم الدروس الخصوصية في رفع دافعية الإنجاز لدى التلاميذ .

3- أهداف الدراسة:

ـ التعرف على واقع انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط من وجهة نظر المبحوثين.

ـ تحديد أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية .

ـ تحديد مدى إقبال التلاميذ على الدروس الخصوصية ومدى وعيهم بتأثيرها على تحصيلهم الدراسي.

ـ الوصول إلى نقاط الضعف والحواجز التي تعترض المتعلمين .

ـ الوقوف على مدى فعالية الدروس الخصوصية في تحصيل التلاميذ أو ما تخلقه أو ما ينعكس داخل الصف الدراسي من تفاعل واستعداد نحو الانجاز.

ـ الوقوف على المبررات الأساسية التي أدخلت كل الشرائح الاجتماعية في سيرورة جديدة حتى أصبحت وسيلة مساعدة على التحصيل الدراسي .

المبحث الأول: الجانب النظري للدراسة

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى الدروس الخصوصية من حيث المفهوم والنشأة والتطور من وجهة نظر بعض المفكرين و علماء الاجتماع إضافة إلى أسباب انتشارها و أهم المزايا (الايجابيات) والسلبيات لهاته الظاهرة التربوية والاجتماعية. إضافة إلى التفوق الدراسي حيث نتناول في هذا المبحث أيضا مفهوم وخصائص المتفوقين دراسيا وضرورة رعايتهم و إعداد برامج تعليمية خاصة بهم .

المطلب الأول: الدروس الخصوصية

لاشك أن نجاح المتعلمين وتفوقهم طموح مشروع لكل منهم ، ولبلوغ هذا الهدف يلجأ كثير منهم إلى التهافت على الدروس الخصوصية التي أدى انتشارها إلى إرباك المتعلم والأسرة والنظام التعليمي القائم والمجتمع ككل ورغم الجانب الإيجابي للدروس الخصوصية، فلا يمكن تجاهل الجانب السلبي إذ أضحى هذا الواقع يشكل خطورة على المدرسة الجزائرية ، يجب أن نتعامل معها بحذر، وممارستها بعقلانية وعند الحاجة لها، و تسطير إستراتجيات لتدريسها لكي لا تعود علينا بأضرار نحن في غنى عنها ، فما مفهوم الدروس الخصوصية ؟ وكيف نشأت وتطورت؟ وما مبررات انتشارها ؟ وما هي ايجابيات وسلبيات الدروس الخصوصية ؟

1- مفهومها: تعرف الدروس الخصوصية بتعريفات كثيرة نعتمد منها التعريفين التاليين :

هي عملية تعليمية غير نظامية تتم بين طالب ومعلم يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحده أو ضمن مجموعة بأجر محدد من قبل الطرفين حسب اتفاقهم[2] .

كما يمكن تعريفها أيضا بأنها كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الفصل المدرسي بحيث يكون الجهد منظما، ومتكررا و بأجر ويستثنى من هذا ما يقدمه الآباء لأبنائهم في صورة مساعدات علمية[3].

2- نشأة وتطور الدروس الخصوصية:

التعليم بدأ مع بداية الإنسان حيث أن الله عز وجل علم الإنسان ما لم يعلم من خلال تزويده بوسائل يتلقى منها العلم وما يجهله أو يسبب له التحدي فيقبل الإنسان على العلم والتعلم، ونتيجة لتعقد جوانب الحياة والحاجة إلى بعض الوظائف الخاصة فإن الإنسان يتعلم ويتدرب عليها كي يوفر لنفسه لقمة العيش .

ويعتقد أن أول من مارس الدروس الخصوصية في التربية بالمفهوم الدقيق هو الفيلسوف والمربي (سقراط 399 - 347ق م)، حيث كان معلما لأفلاطون الذي كان بدوره معلما خاصا لأرسطو الذي أصبح هو الآخر معلما خاصا لإسكندر المقدوني وفي العصر الحديث صار المسؤولون يختارون معلمين من أجل تعليم وتأديب أبنائهم، وتتم هذه الدروس غالبا بمنزل الطالب أو بمنزل المدرس، حيث يجهز غرفة لتكون مقرا للدروس الخصوصية يستقبل فيها طالبا واحدا أو جماعة صغيرة لا تتجاوز عددها الخمسة، ولأهمية التعليم في حياة الأمم والشعوب ومع التطورات البشرية ظهر اهتمام الدول بنشأة التربية وكان التعليم النظامي بطرقه وأساليبه وأهدافه إلا انه لم يلغ الدروس الخصوصية .

وأستمر وجودها مع ظهور الصراع الطبقي وازدياد الفوارق الاجتماعية واشتداد البحث على التفوق أخذت تلك الدروس تصدر في النظام التعليمي[4].

كما تعد ظاهرة الدروس الخصوصية ظاهرة تاريخية عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ القدم إلا أنها عرفت أشكالا جديدة وتغيرات رسالتها التربوية على ما كانت عليه ، لقد عرفتها في الأصل للطبقات الخاصة مثل الحكام وأصحاب النفوذ والأعيان لتمييزهم عن الآخرين والابتعاد عن الاختلاط مع أبناء الطبقة العامة أو عامة الناس، إلا أنها أخذت منحى أخر في أيامنا هذه وذلك من أجل سد الثغرات والضغوط خاصة في بعض المواد الأساسية التي تحقق التمييز في اختصاصات الحياة المستقبلية مثل الرياضيات واللغات وذلك قصد تقوية رصيد المتعلم ومستوى الفهم[5].

إذ كانت هذه الدروس محاولة لتوجيه الأبناء نحو أحسن الاختصاصات من قبل العائلات الغنية، لقد تطور مدلول الخصوص في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة من حيث الأهمية التي أصبح الفرد الجزائري يولي لها أهمية ويدرك مدى ضرورتها للأبناء سواء الذين يملكون المال أو غيرهم الكل على حد سواء، حيث أصبحت العائلة تخصص ميزانية كاملة لهذا كل من أجل التحرر من العوائق وإزالة الحواجز أمام الأبناء وذلك من أجل تمكينهم من الأدوات الأساسية لتغطية العجز وخلق التكامل مع ما تقدمه المدارس الرسمية .

3- أسباب انتشارها:

من أهم الأسباب الرئيسية التي تدفع بالمتعلم للدروس الخصوصية هي:

- الاكتظاظ داخل الأقسام
- كثافة البرامج التعليمية والحجم الساعي للتدريس
- صعوبة بعض المقررات الدراسية
- الضعف التكويني لمستوى بعض الأساتذة
- ضعف قدرات بعض المتعلمين

وهناك أسباب تعتبر ثانوية:

- اعتماد الأسرة على الدروس الخصوصية لتحقيق التفوق لأبنائهم والحصول على المعدلات المرتفعة في ظل المنافسة الشديدة.
- انشغال الوالدين بأعمالهم وقلة متابعتهم لأبنائهم في المدرسة ومن ثم الاعتماد على المدرس الخصوصي للقيام بذلك.
- ضعف ثقة أولياء الأمور في فاعلية الدور الذي تؤديه المدرسة.
- تباهي بعض أولياء الأمور بإحضار أفضل المعلمين لتعليم أبنائهم في المنزل[6] .
- الرغبة في تحسين مستواهم العلمي لدخول الجامعة.
- المعاملة الجيدة للطالب أو الطالبة في حصص الدروس الخصوصية من حيث اهتمام المعلم في تقديم المعلومات العلمية، وتناول القهوة والشاي أثناء الدرس.
- وجود مذكرات وملخصات في الدروس الخصوصية، بحيث تغني عن الكتاب المدرسي .
- الكثافة الطلابية العالية داخل الفصل، وبالتالي يؤدي إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة بسبب تطبيق الوقت.
- إهمال الطلبة لدروسهم طوال الفصل الدراسي، بحيث يلجئون إلى الدروس الخصوصية بغية التعويض.
- تقليد بعض التلاميذ لزملائهم، أو تكرار الرسوب في الامتحانات والقلق إزاء الامتحانات[7].

4- سلبيات الدروس الخصوصية:

إن أخطر السلبيات التي تنجم عن الاعتماد الزائد على الدروس الخصوصية بحالتها الراهنة تتمثل في أربعة هي:

- تدني الثقة بالنفس لدى أفراد التلاميذ واعتمادهم على التطفل في الرأي والاعتماد على الغير في اتخاذ أي قرارات تخص رغباتهم ومستقبلهم، مما يساهم مع الزمن استقلالهم الشخصي وقدرتهم على التوجيه الذاتي لسلوكهم وأهدافهم،

الأمر الذي يصنع منهم أجيال ضعيفة القرار والعطاء الفكري، في عالم يتخذ من المبادرة والإبداع وقوة القرار خاصة وممارسة يومية لنجاحه الحضاري .

ـ تحويل التربية بوجه عام والتدريس خاصة لوظيفة يومية مادية، ووسيلة العيش وتحقيق بعض المكاسب الإضافية، دون التركيز أولا على رسالتها الإنسانية الفطرية والاهتمام بنوعية نتائجها على الأجيال المتعلمة ومجتمعها.

ـ تعميق الهوة بين أفراد الأسرة الواحدة وخاصة بين الأب والأم من جهة والأبناء من جهة أخرى.

ـ إن اعتماد الأسرة على الدروس الخصوصية ومعلميها في متابعة أبنائهم وبلورة شخصياتهم ومستقبلهم، سيحد من فرص التفاعل الأسري وتقارب أفراد الأسرة الواحدة بعضهم من بعض،وانتشارا للمودة النفسية و الاحترام المتبادل فيما بينهم، وتطور الشعور العام بالالتزام والمسؤولية الحالية.

ـ يحرم الأسرة والأبناء من كثير من المظاهر الإنسانية والاجتماعية الهامة لبناء الإنسان الواثق بنفسه والمقدر للدور الذي سيقوم به ومستقبله الشخصي والأسري.

ـ صعوبة علاج مشاكلها أو تصحيحها، وذلك لتعدد هذه المشاكل وتنوعها وتداخلها معا بشكل يصعب فرزها وإتخاذ القرارات الناجعة للحد منها، سيؤدي هذا بالجهات المعنية في الأحوال العادية لتبني أحد اختيارين.

حل التربية المدرسية بالكامل واستبدالها بأخرى أو نصف من الطرف وبقاء القديم على قدمه، وكلا الاختيارين سيكلفان المجتمع كثيرا من سبل استقراره الحضاري بين الأمم.

ـ الضعف المتتابع للأجيال المدرسة المتخرجة في قدراتها وأخلاقياتها ومواصفاتها الإنسانية والوظائف الأخرى، وبالتالي انحصار المجتمع وإندثاره، أو لاحتوائه من أمم أخرى أكثر طموحا أو تسلطا[8].

5– إيجابيات الدروس الخصوصية:

نعدد أبرز إيجابيات الدروس الخصوصية في ما يلي:

التحصيل والتعلم السريع:

ـ أي لها تأثير قوي إيجابي على الحفظ والفهم المادة التي تغطيها.

ـ تحسين المهارات الدراسية كالقراءة والكتابة والقدرة على الحساب.

ـ تنمية التفكير الناقد، وتكوين المفاهيم، وصيرورة المعلومات، وإثراء المناهج.

إيجابيات تربوية طويلة الأمد:

ـ عملية التعلم مستمرة، تحدث طوال الوقت داخل وخارج المؤسسة.

ـ تحسين المواقف والاتجاهات اتجاه المدرسة.

ـ اكتساب الثقة والاستقلال والتوجه الذاتي.

ـ الانضباط الذات و التنظيم الجيد للوقت.

ـ حب الاستطلاع و حل المشكلات بأكثر استقلالية.

ـ المزيد من التقدير من طرف الوالدين والاهتمام بعملية التعليم[9] .

إضافة إلى أنها :

ـ تؤدي الدروس الخصوصية إلى تقوية التلاميذ الضعفاء في المواد الدراسية وتزيد من فرص تفوق الطالب المجد، كما أنها تعود التلاميذ على الوظيفية والمذاكرة والاهتمام بالدروس الخصوصية منذ بداية العام الدراسي إن لم يكن قبل بداية العام الدراسي.

ـ أنها تساعد في حل بعض المشكلات التي قد يتعرض لها التلاميذ كالانقطاع عن المدرسة بسبب المرض أو إصابة التلاميذ في حادثة وضعف المستوى أكاديميا وتربويا.

ـ أنها تساعد أولياء الأمور أصحاب الإمكانات المادية والمداخيل العالية خاصة الذين لا يملكون الوقت أو القدرة العلمية لمتابعة أبنائهم.

ـ أنها تدر دخلا إضافيا للأساتذة الذين يمارسونها.

ـ تؤدي إلى تحسين نتيجة المدارس التي تشيع فيها هذه الظاهرة، و إعلاء رصيد مدير المدرسة.

ـ وسيلة لاستدراك الدروس وفهمها بشكل جيد إلا أنها قد تكن مضيعة للوقت والمال من جهة إلا أنها تساعد التلميذ في الفهم والنجاح من جهة أخرى.

ـ يمكن أن تكون إيجابية في التحصيل واجتياز في الامتحان وبالتالي النجاح والتفوق الدراسي.

ـ تبقى الدروس الخصوصية فعالية وايجابية للتلاميذ المقبلين على امتحان الشهادات النهائية من حيث تحسين المستوى والتحصيل الجيد.

ـ إمكانية تحسين المستوى التحصيلي للتلاميذ .

ـ الدروس الخصوصية تحمل نظرة قبول لكل الأطراف الموجهة للعملية التعليمية.

ـ أغلبية الأولياء أصبحوا يثقون في فعاليتها لأبنائهم.

ـ بفضل الدروس الخصوصية يتمكن التلميذ من ضبط منهجية تحليل امتحان والتدريب عليها[10].

ـ تعويض النقص في المعارف والخبرات للتلاميذ متدني التحصيل.

ـ إغناء وتكامل وتركيز المعارف إلى أقصاها لدى التلاميذ المتفوقين لتفوق أكبر.

ـ إعطاء التلاميذ فرصة أخرى في الفهم واكتساب المهارات وتطوير القدرات.

ـ إلمام التلاميذ بطريقة حل التمرينات المختلفة خاصة في المواد العلمية، فكلما أنجزوا تمرينات أكثر ازدادت قدرتهم على حل التمرينات الأخرى.

ـ الإقبال على الدروس الخصوصية لضمان المزيد من الشرح والحصول على مجموع أفضل .

ـ المرونة غالبا عند اختيار المدرس والزمان والمكان .

ـ مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

المطلب الثاني: التفوق الدراسي

إن كلمة تفوق تعني القدرة غير العادية أو الاستعداد العقلي العالي لدى الفرد وأما في المجال المدرسي فالتفوق يشير إلى التميز عن الآخرين في التحصيل الدراسي وهو ما يسعى إلى تحقيقه كل متعلم ولابد من الإشارة إلى أن فئة المتفوقين دراسيا من الثروات البشرية القليلة في مدارسنا ونظرا لأهمية هاته الفئة وجب توجيه ورعاية المتفوقين وفق إستراتجية تربوية وتعليمية منظمة وهادفة .

وسيتم التطرق في هذا المطلب إلى مفهوم التفوق الدراسي حيث تتداخل بعض المصطلحات مع مفهوم التفوق ومنها على سبيل المثال لا الحصر نذكر :الموهبة ، الذكاء ، العبقرية ، الإبداع، كما تعددت مفاهيم التفوق الدراسي عند المفكرين وعلماء التربية وعلماء الاجتماع .

فما مفهوم التفوق الدراسي ؟وما خصائص المتفوقين دراسيا ؟ و ماهي برامج تعليمهم ؟ وما أهمية رعاية المتفوقين؟

1- مفهوم التفوق الدراسي:

عند ذكر تعاريف للتفوق الدراسي نرى أنها اعتمدت التحصيل الدراسي كمحك للتفوق الدراسي وسنذكر منها الآتي:

عرف باسو الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي لديه القدرة على الإنجاز العالي في المجالات الأكاديمية مثل الفنون و العلوم الاجتماعية و العلوم الطبيعية و الرياضيات[11] .

كما يعرف الطالب المتفوق بأنه الذم يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري[12] .

2- خصائص المتفوقين دراسيا:

للمتفوقين دراسيا مجموعة من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم من المتعلمين منها :

- خصائص جسمية،خصائص عقلية، معرفية ،خصائص تعليمية، خصائص نفسية ، اجتماعية ،خصائص قيادية .

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسات فيما يخص الخصائص التي يتميز بها المتفوقون في الجدول التالي :

جدول رقم(01): يبين الخصائص التي يتميز بها التلاميذ المتفوقون[13]

الترتيب	الخاصية
01	يتعلم بسرعة وسهولة وفعالية
02	يحصل على معدلات عالية في معظم المقررات الدراسية
03	يقظ جدا وحاضر البديهة
04	يتطلع دائما إلى التقدم والنماء
05	طموح جدا وحب للإطلاع
06	يسترجع ويستخدم بفعالية المعلومات التي يسمعها ويقرؤها
07	مثابر ويتمتع بمستوى عال من النشاط والطاقة
08	يتميز بقوة التركيز وحدة الانتباه
09	يستمتع بدراسة في بعض المقررات التي تلائم ميوله بأقل تكرار ممكن
10	يثير الكثير من الأسئلة الاستطلاعية المثيرة

1- برنامج تعليم ورعاية المتفوقين دراسيا:

تختلف الطرائق والبرامج التربوية والتعليمية للمتفوقين عن تلك التي تقدم للعاديين، ذلك بسبب الاختلاف بين قدرات فئة المتفوقين العاديين استمرارية التفوق لدى هذه الفئة ونذكر من بينها :

1-1 ـ أسلوب التجميع :

و يطلق عليه إستراتيجية مجموعة القدرات و الميول و الاهتمامات بهدف تحقيق اكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي للموهوب والمتفوق يتم هذا الأسلوب بعدة أشكال :

1-1-2 ـ المدارس الخاصة :

" يقصد بها المدارس التي تقبل الطلبة المتفوقين دون غيرهم في مجال أو أكثر على أساس مستوى أدائهم في واحد أو أكثر من محكّات الاختبار التي يفترض أن تكون منسجمة مع طبيعة الخدمات التي تقدمها، و قد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية[14] و تعتبر أول مدرسة خاصة بالمتفوقين أنشئت عام 1901 وهي مدرسة هنتر الابتدائية في نيويورك، و كانت تقبل تلاميذها من مختلف المستويات الاجتماعية كالاقتصادية دون

تمييز إلا في مستويات الذكاء التي لا يجب أن تقل عن 130 إلى جانب الاختبارات التحصيلية، وتقع أعمار التلاميذ الملتحقين بها بين ثلاث سنوات وأحد عشر عاما ومن إيجابيات إنشاء هذه المدارس الخاصة بالطلبة المتفوقين دراسيا ما يلي :

ـ توفر المدرسة الخاصة بطبيعتها مناخا إيجابيا داعما للتميز و الإبداع، و ذلك لأن التوجه العام لإدارتها و معلميها و طلبتها و أولياء أمورهم محكوم دائما من الناحية النظرية على الأقل بمعايير التميز كالتطوير في جميع جانب العملية التربوية.

ـ تقل فرص شعور الطلبة الموهوبين و المتفوقين بأنهم أشبه بالغرباء أو المنبوذين من قبل زملائهم في الصفوف العادية، وذلك لأن المدرسة الخاصة تقبل الطلبة من نفس العمر و مستوى القدرة تقريبا، و يمارس الطلبة نشاطاتهم في مجتمع متجانس إلى حد كبير.

ـ تصمم المناهج في المدارس الخاصة لتستجيب لاحتياجات طلبتها الموهوبين و المتفوقين، ويأخذ المسؤولون عن تطوير هذه المناهج في اعتبارهم أن تكون في مستوى يتحدى قدرات الطلبة حتى لا يقعوا فريسة الضجر والملل الذم يعاني معظمهم منه في المدارس العادية، و من المعروف أن المناهج العامة في المدارس العادية لا تشكل تحد يذكر للطالب المتفوق.

ـ يتمتع أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة بالموهوبين كالمتفوقين بكفاءة عالية في موضوع التخصص من جهة وفي تعاملهم من جهة مع هؤلاء الطلبة من جهة أخرى، و قد تكون الكفاءة ناجمة عن خبرة أو تأهيل متخصص[15].

أما ما يؤخذ على المدارس الخاصة بالنسبة للطلبة المتفوقين دراسيا ما يلي :

ـ حرمان فئة كاملة من الطلاب من فرص التنافس داخل الفصل العادي.

ـ لها بعد انفعالي سيء على الطالب المتفوق.

ـ يعيش الطالب المتفوق داخل المدرسة الخاصة ضمن مجتمع يتصف بالمثالية الزائدة، وعندما يخرج إلى العالم العادي تصبح عملية التكيف عنده صعبة، وبالتالي تنعكس الآثار السلبية لذلك عليه مستقبلا.

ـ إن هذه المدارس تحتاج كلفة مالية ضخمة، لما تحتاج إليه من معلمين متخصصين و برامج خاصة كاحتياجات أخرى.

ـ لا يمكن إنشاء مثل هذه المدارس إلا في المناطق ذات الكثافات السكانية الكبيرة حيث تضمن توافر الأعداد المناسبة من الطلبة المتفوقين للالتحاق بها[16] .

1.1.3ـ الفصول الخاصة:

يعتبر تجميع الطلبة المتفوقين دراسيا في صفوف خاصة داخل المدارس العادية من أكثر الممارسات انتشارا في مجال تعليم الموهوبين و المتفوقين، و يتم تجميعهم باستخدام محكات عديدة، و يتم تخصيص فصول خاصة بهم داخل المدرسة حيث يتلقون نفس المنهج الدراسي الذم يتلقاه زملاؤهم في الفصول العادية، و لكنهم يدرسونها بمزيد من التفصيل والتعمق[17].

2ـ أهمية رعاية المتفوقين دراسيا على الأفراد والمجتمعات:

رعاية المتفوقين دراسيا لها أهمية بالغة تنعكس على الطالب ذاته و على مجتمعه الذي يحضنه، و نشير إلى هذه الأهمية فيما يلي:

ـ استثمار الطاقات البشرية التي تتميز بقدرات و استعدادات وذكاء عال تمكنهم من العمل على حل المشكلات و العقبات التي تواجه تقدم التنمية في مجتمعهم.

ـ تقديم الفرص للمتفوقين لتنمية مهارات التفكير العليا لديهم من خلال القيام بأنشطة تعليمية غير متوفرة في مناهج التعليم العام.

ـ المحافظة على النمو المتوازن للمتفوقين و إشباع حاجاتهم و رغباتهم.

ـ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التربية و التعليم، فالطلاب المتفوقون ينتمون لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ، فمن حقهم أن يحصلوا على فرص تعليمية متكافئة كغيرهم من فئات الطلاب .

ـ الكشف عن أولئك الذين لهم القدرات كالاستعدادات في التخصص الدقيق الذي يلبي حاجات المجتمع لمواكبة التطورات و التقدم التكنولوجي .

ـ اكتساب مهارة التعليم الذاتي، كالمهارة في التقويم الذاتي، كالرغبة في البحث والوصول على الحقيقة، كاكتساب بعض القيم الأخلاقية و الاجتماعية للتعامل مع البيئة المحيطة بهم

ـ تزويد المجتمع بأفراد متميزين يساعدون على حل المشكلات المختلفة من خلال تقديمهم لإنتاجيات مفيدة في كل مجالات المعرفة[18].

ومن مبررات الاهتمام بالموهوبين ما يلي:

ـ تشكل نسبة الأطفال الموهوبين حوالي 3%، و تقع هذه النسبة على طرف التوزيع الطبيعي لاختلاف قدرات هذه النسبة من الأطفال عن بقية الأطفال العاديين.

ـ حاجة الأطفال الموهوبين إلى برامج و مناهج تربوية تختلف في طبيعتها عن برامج الأطفال العاديين و مناهجهم .

ـ حاجة الأطفال الموهوبين إلى طرائق تدريس تختلف في طبيعتها عن طرائق التدريس المتبعة مع الأطفال العاديين .

ـ تزايد المشكلات لدى الأطفال الموهوبين و الرغبة في مساعدتهم على حلها.[19] .

المبحث الثاني: الجانب الميداني للدراسة

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى الأسس المنهجية للدراسة الميدانية والأدوات المستعملة لجمع البيانات إضافة إلى أساليب الدراسة والتحليل كما سنتناول تحليل البيانات العامة و البيانات المتعلقة بأسباب انتشار الدروس الخصوصية إضافة إلى عرض و مناقشة البيانات المتعلقة بالفرضيتين الأولى والثانية .

المطلب الأول: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

سيتم التطرق في هذا المطلب إلى مجتمع البحث وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات إضافة إلى أساليب الدراسة والتحليل .

1ـ مجتمع البحث:

تمثل في تلاميذ السنة الرابعة متوسط المتمدرسين في متوسطات مدينة مسعد والحاصلين على معدل الفصل الأول الذي يفوق أو يساوي 20/15 في الموسم الدراسي 2021/2020 موزعين في المتوسطات حسب الجدول (2) سنحاول معاينة الوسط المدرسي من خلال ما سبق ذكره من أسس ومفاهيم نظرية ، تتعلق بظاهرة انتشار الدروس الخصوصية، ومعاينتها في الواقع التربوي ، ومحاولة معرفة علاقتها بالتفوق الدراسي للتلاميذ ، من خلال استجواب فئة مجتمع البحث والمتمثل في عينة من تلاميذ السنة 4 متوسط ببعض متوسطات مدينة مسعد، والمقدر عددها بأربع متوسطات ، وذلك بعد المعاينة المتمثلة في "مجموعة من العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة"[20] ، كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول(02) يبين المتوسطات وموقعها الجغرافي وعدد تلاميذها للسنة 4متوسط وعدد التلاميذ المتفوقين منهم وعدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة.

الرقم	اسم المتوسطة	الموقع الجغرافي	عدد تلاميذ 4 متوسط المسجلين في الموسم الدراسي 2021/2020	عدد التلاميذ المتحصلين على معدل 15 فما فوق	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	نسبة (%) الاسترجاع
1	م/الشهيد خليفة برابح	شرق المدينة	159	31	31	24	77,42
2	م/الحاج أحمد بن دحمان	وسط المدينة	173	38	38	31	81,58
3	م/الشيخ الطاهر	شمال المدينة	204	37	37	29	78,38
4	م/بن إبراهيم الحاج	جنوب المدينة	112	25	25	21	84,00
المجموع			648	131	131	105	80,15

يبن الجدول(2) بعض البيانات من أسماء المتوسطات وموقعها الجغرافي في مدينة مسعد وتعداد تلاميذ السنة 4 متوسط وتعداد التلاميذ المتفوقين منهم حيث شملت هذه الدراسة 04 متوسطات توجد بمدينة مسعد من أصل 11 متوسطة موزعة على تراب مدينة مسعد أي بنسبة 36.36٪ حيث تم اختيارها عشوائيا ممثلة لأربع مناطق جغرافية (شرق،وسط،شمال،جنوب) ، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على إجراء استقصاء في شكل استبيان موجه لتلاميذ السنة4 متوسط بالمتوسطات المختارة حسب عدد التلاميذ المتفوقين الموجودين فيها حيث تم توزيع 131

استمارة أو استبيان، وكان عدد الاستمارات المسترجعة هو105 وكانت نسبة الاسترجاع حسب كل ثانوية تتراوح ما بين84.00٪ كحد أقصى و77.42٪ كحد أدنى .

يلاحظ أن نسبة الاسترجاع مقبولة جدا تعكس التعاون والقبول من قبل التلاميذ المستجوبين، مما يدل على اهتمامهم بموضوع الدراسة وانعكاساته على حياتهم المدرسية.

2ـ أدوات جمع البيانات وتحليلها:

إن نتائج أي بحث علمي ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة وفق خطة منهجية لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة المدروسة،ولأننا نقوم ببحث سوسيولوجي ليس من الضروري اعتماد تقنية واحدة بل هناك عدة تقنيات يسترشد بها الباحث في جمع أكبر عدد من المعلومات حول الظاهرة المدروسة بغية التحقق من فرضياته وفي ضوء قراءات في التراث النظري ومقابلات استكشافية قام بها الباحث مع بعض مستشاري التوجيه المدرسي و مستشاري التربية وبعض الأساتذة وبعض التلاميذ من مرحلة التعليم المتوسط إضافة إلى بعض الملاحظات المباشرة والاطلاع على الوثائق والسجلات ،كانت أداة الدراسة الأساسية التي اعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات هي:

1.2ـ الاستمارة : والتي تعرف على أنها "لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة في علاقة وطيدة لموضوع البحث ويستمد تصميمها من المراحل المنهجية الأساسية التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه "[21] وقد احتوت الاستمارة الموزعة على المبحوثين على(23) سؤال موزعة مابين البيانات العامة وعلى ثلاث أبعاد:

_ أسباب انتشار الدروس الخصوصية، 6 فقرات.

_مساهمة الدروس الخصوصية في التفوق الدراسي لدى التلاميذ ، تمثلها 07 فقرات.

_ مساهمة الدروس الخصوصية في رفع دافعية الإنجاز لدى التلاميذ ، تمثلها 05 فقرات.

حيث تم الاهتمام بضرورة مراعاة سهولة ووضوح وبساطة العبارات وعدم قابليتها لأكثر من تأويل في معانيها.

1.1.2ـ ثبات المقياس: وفيما يتعلق بثبات الاستبيان: تم التأكد من ثباته باستخدام درجات العينة التجريبية في حساب الثبات بطريقة ألف كرونباخ.

2.1.2ـ صدق المقياس: وفيما يتعلق بصدق المقياس

– تم التأكد من صدق المحتوى بعرض هذا المقياس على مجموعة من أستاذة المتخصصين حيث أبدوا قبولا لجميع فقرات وبنود الاستبيان. والمقدر عددهم بأربعة أساتذة.

_ وفيما يتعلق بصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان ومحوريه تم الاعتماد على معامل الارتباط برسن الذي يبين مدى قوة الاتساق الداخلي بين العبارات وأبعاد الاستبيان.

وفيما يتعلق بالإجابة على عبارات المقياس أو فقراته تم الاعتماد على الأوزان المعتمدة في سلم لكارت الثلاثي .

3ـ أساليب الدراسة والتحليل:

من أجل التحقق من فرضية الدراسة وتحليل البيانات تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج Excel.

وتندرج هذه الأساليب المستخدمة ضمن الأسلوب الاستدلالي من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية، وإنشاء الجداول البسيطة والمركبة وتحليلها إحصائيا سوسيولوجيا.

المطلب الثاني: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى عرض ومناقشة النتائج المتحصل عليها ابتداء من البيانات العامة ثم البيانات المتعلقة بأسباب انتشار الدروس الخصوصية كما سيتم عرض وتحليل و مناقشة البيانات المتعلقة بالفرضيتين الأولى والثانية .

1ـ تحليل البيانات العامة:

تسمح هذه البيانات من معرفة الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة والتي تتمثل في: الجنس، ، السن، درجة التفوق الدراسي ،المستوى التعليمي للوالدين،إعادة السنة الدراسية ، حيث جاءت على النحو التالي :

جدول رقم(03): توزيع أفراد العينة وفق جنسهم.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	67	63,81
ذكور	38	36,19
المجموع	105	100

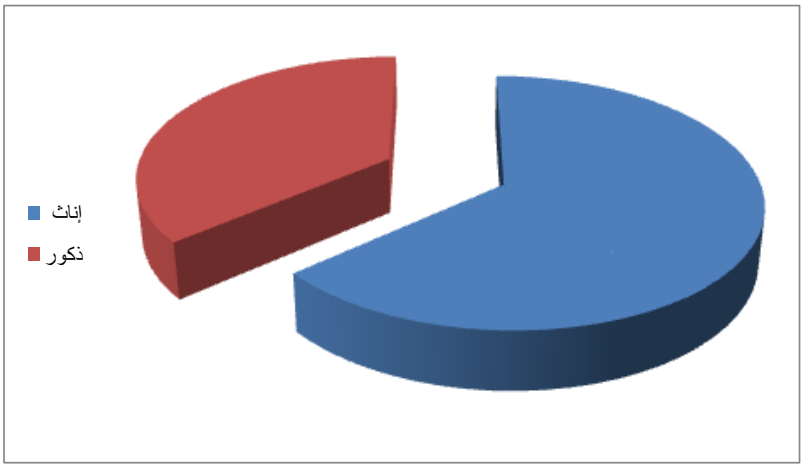

نلاحظ أن عينة الدراسة من حيث الجنس تكونت مما نسبته 63,81%من التلميذات و36,19 %من التلاميذ . وهو ما يعكس الاجتهاد والاهتمام الكبير لدى الإناث ومن ثمة تفوقهن الدراسي على حساب التلاميذ الذكور . إضافة إلى النسبة المرتفعة من الإناث داخل المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة .

جدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

المجال العمري	التكرار	النسبة المئوية
من 13-14 سنة	23	21,90
من 15-16 سنة	78	74,29
من 17-18 سنة	4	3,81
من 18سنة فما فوق	0	0,00
المجموع	105	100,00

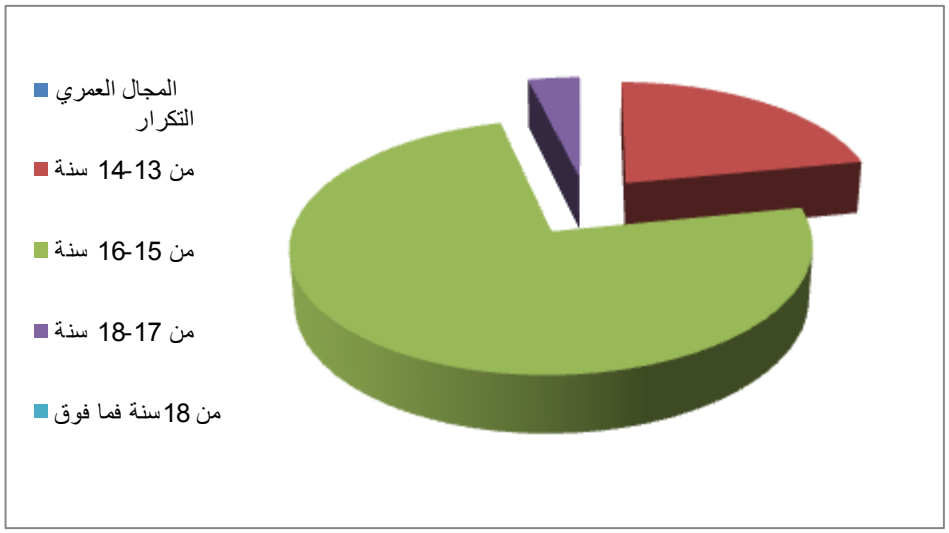

نلاحظ من خلال الجدول رقم(04) أن عينة الدراسة من حيث السن تكونت من النسبة الأعلى والمقدرة بـ74.29% للمجال العمري من 15- 16 سنة ، تليها نسبة 21.90% للمجال العمري من 13- 14 سنة ، ثم نسبة 03.81% للمجال العمري من 17-18 سنة ،في حين نجد أن النسبة معدومة (00%) للمجال العمري 18سنة فما فوق.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن سن أفراد العينة المدروسة هو عادي مقارنة مع المستوى الذي يدرسون فيه ، وهو نفسه المجال العمري الموافق لتلميذ السنة الرابعة متوسط .

جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب درجة التفوق الدراسي

المعدلات الفصلية	التكرار	النسبة المئوية
من 15-16	64	60,95
من 16-17	22	20,95
من 17-18	11	10,48
من 18 فما فوق	8	7,62
المجموع	105	100,00

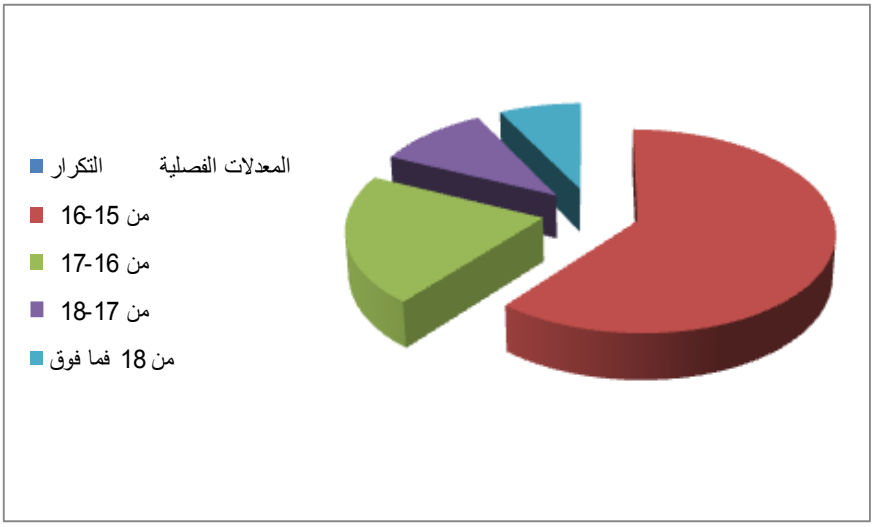

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 60.95% من التلاميذ المتفوقين تحصلوا على معدلات تتراوح مابين 15-16 وهي النسبة الأعلى تليها نسبة20.95%وهي للتلاميذ الذين تحصلوا على معدلات تتراوح مابين 16-17ثم تأتي نسبة 10.48% وهي للتلاميذ الذين معدلاتهم مابين17-18 وأما الذين تحصلوا على معدلات 18 فما فوق فهي 07.62% وهي الأقل .

ما يمكن ملاحظته أنه كلما ارتفع المعدل قل عدد التلاميذ المتفوقين وهو ما يفسر أن فئة المتعلمين المتفوقين والمتميزين أو ما يمكن تسميتهم بالنخبة يمثلون قلة أو عددا محدودا على مستوى المؤسسات التعليمية والمجتمع.

جدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

الجنس	الأب		الأم	
المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
امي/امية	1	0,95	2	1,90
ابتدائي	4	3,81	10	9,52
متوسط	13	12,38	23	21,90
ثانوي	27	25,71	30	28,57
جامعي	60	57,14	40	38,10
المجموع	105	100,00	105	100,00

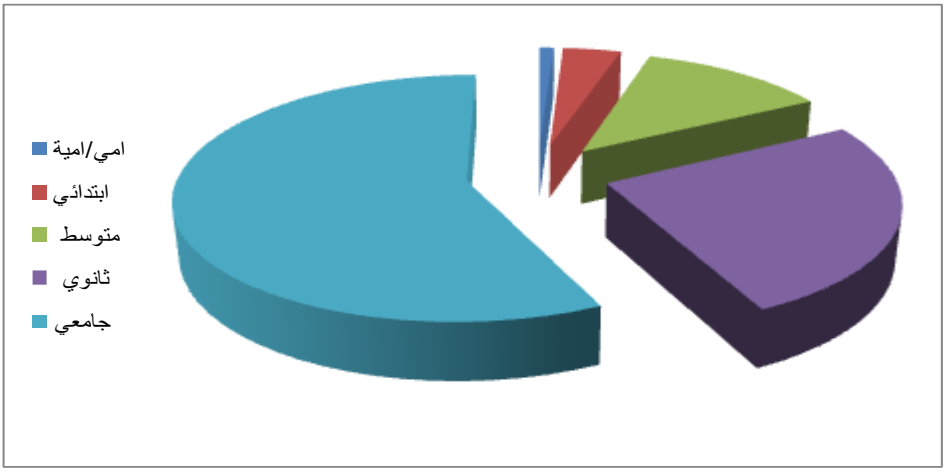

المستوى التعليمي للأب

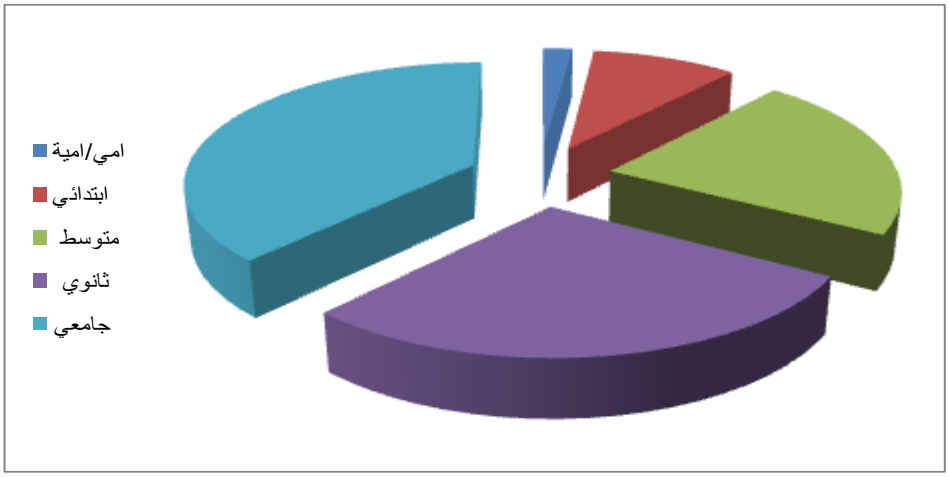

المستوى التعليمي للأم

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المستوى التعليمي الجامعي للآباء هي الأعلى وقدرت بـ57.14% مقارنة بالأمهات ذات التعليم الجامعي حيث قدرت نسبتهن بـ 38.10% تليها نسبة المستوى التعليمي الثانوي وقدرت بـ 28.57% للأمهات و 25.27% للآباء ثم تأتي نسبة مستوى التعليم المتوسط المقدرة بـ 21.90% للأمهات و12.38% للآباء وبعد ذلك تأتي نسبة التعليم الابتدائي المقدرة بـ 09.52%للأمهات و 03.81% للآباء وفي الأخير تأتي نسبة الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وهي نسبة ضئيلة حيث قدرت عند الأمهات بـ01.90% و0.95% عند الآباء .

وعليه يمكن ملاحظة ارتفاع المستوى التعليمي الجامعي لكل من الأب والأم وذلك لأن معظم الأولياء من جيل الاستقلال فبعد إدخال مجانية التعليم وتطبيق سياسة محو الأمية وتشييد الجامعات والمراكز الجامعية على مستوى كل الولايات ،مما أدى إلى ارتفاع عدد المتعلمين في المجتمع .

وبصفة عامة فإن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على تربية وتعليم الأبناء كما يؤثر على ارتفاع أو تدني تحصيلهم الدراسي وتفوقهم فالأبوين المتعلمين يتمكنان من فهم سلوك أبنائهم ومن ثمة إتباع أساليب تربوية علمية متطورة،

ويمكن القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما زاد اهتمامهم بالمستوى التعليمي للأبناء وذلك بمساعدتهم وتشجيعهم على التفوق في الدراسة .

جدول رقم (07): يبين توزيع أفراد العينة حسب الإعادة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
معيد	14	13,33
غير معيد	91	86,67
المجموع	105	100,00

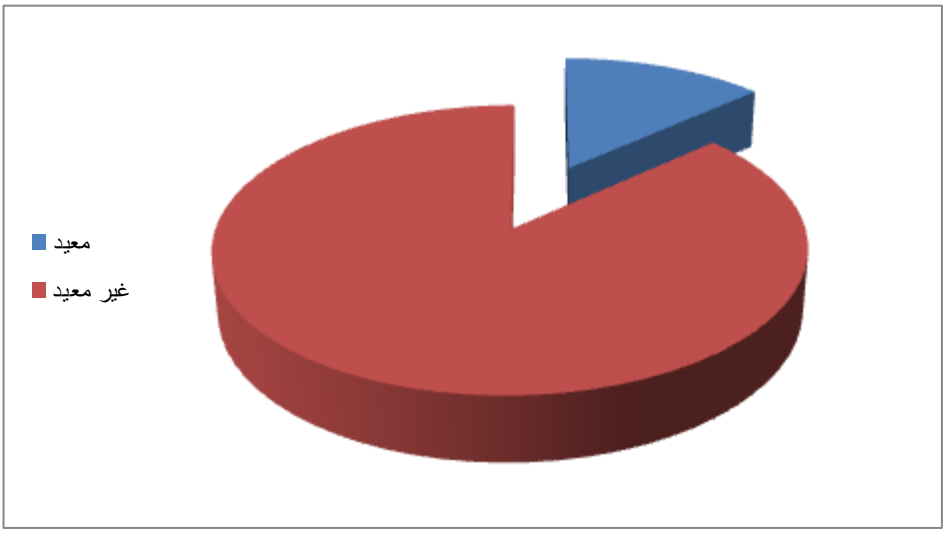

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 86.67% من المبحوثين لم يعيدوا السنة في حين أن 13.33% من المبحوثين أعادوا السنة .

من خلال هذه المعطيات نلاحظ أن المستوى التعليمي للمبحوثين مقبول جدا وهذا يرجع إلى سعيهم للتفوق والنجاح وخاصة وأنهم مقبلون على شهادة التعليم المتوسط .

2ـ عرض ومناقشة البيانات المتعلقة بالفقرات المبينة لأسباب انتشار الدروس الخصوصية:

جدول رقم (08): يبين أسباب انتشار الدروس الخصوصية من وجهة نظر التلاميذ

أسباب انتشار الدروس الخصوصية	الإجابة بنعم		الإجابة ب لا	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
6_هل تقبل على تلقي الدروس الخصوصية؟	100	95.24	05	**04.76**
7_هل صعوبة فهمك و استيعابك في القسم هو ما يدفعك للإقبال على الدروس الخصوصية ؟	71	67.62	34	**32.38**
8_هل كثافة البرامج وصعوبة بعض المواد هو ما يجعلك تقبل على الدروس الخصوصية؟	83	79.05	22	**20.95**
9_هل سعيك للتفوق هو ما يدفعك للإقبال للدروس الخصوصية؟	78	74.29	27	**25.71**
10_هل تقبل على الدروس الخصوصية تقليدا للزملاء؟	30	28.57	75	**71.43**
11_هل صعوبة التواصل مع الأساتذة في القسم هو ما يجعلك تقبل على الدروس الخصوصية؟	62	59.05	43	**40.95**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية التلاميذ المتفوقين يؤكدون إقبالهم على الدروس الخصوصية وبنسبة عالية قدرت بـ 95.24% مقابل 04.76% منهم لا يتلقون دروسا خصوصية ، كما صرح جل التلاميذ بأن صعوبة الفهم والاستيعاب وكذا كثافة البرامج إضافة إلى السعي للتفوق الدراسي تعد دافعا للإقبال على الدروس الخصوصية بنسب مرتفعة جاءت على النحو التالي : 67.62%، 79.05%، 74.29% أما بخصوص الإقبال على الدروس الخصوصية تقليدا للزملاء فنفى جل المبحوثين ذلك وبنسبة 71.43% مقابل 28.57% أكدوا ذلك ،وأخيرا وفيما يتعلق بصعوبة التواصل مع الأساتذة في القسم انقسمت وجهات النظر بين من أكد ذلك من المستجوبين وبنسبة 59.05% وبين من نفى ذلك وبنسبة 40.95% .

وعليه ومما سبق يمكن ملاحظة أن الدروس الخصوصية أصبحت واقعا حتميا فيقبل عليها جل التلاميذ ولا تقتصر على محدودي المستوى بل و حتى المتفوقون منهم وذوي المستويات العالية يقبلون عليها ، وتعددت وتشعبت أسبابها سواء ما تعلق منها بصعوبة الاستيعاب داخل الأقسام نتيجة الاكتظاظ وكثافة البرامج وصعوبة بعض المواد إضافة إلى السعي للحصول على معدلات مرتفعة ونتائج جيدة ومن ثمة تحقيق التفوق الدراسي .

3ـ عرض ومناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى:

الفرضية الأولى:" لجوء التلاميذ للدروس الخصوصية يساهم في تفوقهم الدراسي ".

جدول رقم (09): يبين مساهمة الدروس الخصوصية في التفوق الدراسي لدى التلاميذ

العبارة	موافق		محايد		غير موافق	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
12_ الدروس الخصوصية تزيد من التحصيل الدراسي للتلاميذ متدني التحصيل العلمي بتعويض المعارف والخبرات، فترفع من مستواهم الدراسي.	40	38,10	12	11,43	53	50,48
13_تزيد الدروس الخصوصية من تركيز وتكامل المعارف والقدرات لدى التلاميذ المتفوقين، مما تسمح لهم بالتميز وتعزيز تفوقهم الدراسي.	80	76,19	8	7,62	17	16,19
14_الدروس الخصوصية فرصة ثانية لتدارك التلاميذ ما فاتهم في القسم من معلومات ومعارف وتأكيدها.	71	67,62	10	9,52	24	22,86
15_ إن الإقبال على الدروس الخصوصية يسهل عملية المراجعة ويساعد في حل وفهم الواجبات المنزلية بسهولة ويسر مما يزيد من التحصيل الدراسي والعلمي .	79	75,24	14	13,33	12	11,43
16_الدروس الخصوصية هي ملجأ للتلاميذ ذوي التحصيل الجيد والضعيف على حد سواء.	87	82,86	5	4,76	13	12,38
17_إن تلقي الدروس الخصوصية يساعد على اكتشاف طرق جديدة لحل المشاكل التعليمية التي يعاني منها المتعلمون داخل الأقسام الدراسية .	85	80,95	4	3,81	13	12,38
18_إن الإقبال على الدروس الخصوصية يساعد على زيادة الفهم وتحسين النتائج وهو ما يدفع المتعلمين على الإبداع والتفوق.	81	77,14	7	6,67	17	16,19

نلاحظ من خلال الجدول رقم(09) أن50.48% من التلاميذ المبحوثين لا يوافقون على أن الروس الخصوصية تزيد من التحصيل العلمي وتعويض المعارف والخبرات والرفع من مستواهم في حين أن 38.09%يقرون بذلك أما المحايدون فكانت نسبتهم 11.43% .

وكانت النسبة الكبيرة من التلاميذ المستجوبين والمقدرة بـ76.19%توافق على أن الدروس الخصوصية تزيد من تركيز وتكامل المعارف والقدرات لدى التلاميذ المتفوقين مما يسمح لهم بالتميز وتعزيز تفوقهم أما غير الموافقين من التلاميذ فقدرت نسبتهم بـ 16.19% في حين كانت نسبة المحايدين من التلاميذ المستجوبين 07.62% .

والنسبة الكبيرة من التلاميذ المستجوبين قدرت بـ 67.62 % توافق على أن الدروس الخصوصية تمثل فرصة ثانية لتدارك التلاميذ ما فاتهم في القسم من معلومات ومعارف وقدرت نسبة غير الموافقين على ذلك بـ 22.86% أما المحايدون فكانت نسبتهم 09.52% .

وسجلت نسبة كبيرة من المتعلمين المستجوبين مقدرة بـ 75.24% موافقة على أن الإقبال الدروس الخصوصية يسهل عملية المراجعة ويساعد في حل وفهم الواجبات المنزلية ويزيد من التحصيل الدراسي والعلمي وكانت نسبة غير الموافقين على هذا قليلة وقدرت بـ 11.43% أما المحايدون من المتعلمين المبحوثين فقدرت نسبتهم بـ 13.33%.

وجاءت نسبة الموافقين على أن الدروس الخصوصية ملجأ للتلاميذ ذوي التحصيل الجيد و الضعيف على حد سواء مرتفعة وقدرت بـ 82.86% في قدرت نسبة غير الموافقين على ذلك بـ 12.38% أما نسبة المحايدين من التلاميذ المستجوبين فقدرت بـ 04.76% .

وسجلت أعلى نسبة من المتعلمين المستجوبين وقدرت بـ 80.95% توافق على أن تلقي الدروس الخصوصية يساعد على اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات التعليمية التي يعاني منها المتعلمون داخل الحجرات الدراسية الرسمية في حين قدرت نسبة غير الموافقين من المتعلمين المبحوثين بـ 15.24% أما نسبة المحايدين فكانت03.81% .

وكانت نسبة كبيرة من التلاميذ المستجوبين وقدرت بـ 77.14% والتي توافق على أن الإقبال الدروس الخصوصية يساعد على الفهم وتحسين النتائج ويدفع للإبداع والتفوق أما غير الموافقين على ذلك من المستجوبين فقدرت نسبتهم بـ 16.19% في حين قدرت نسبة المحايدين من منهم بـ 06.67% .

و عليه ومما سبق نستنتج من النسبة الأعلى من المتعلمين المستجوبين يوافقون على أن للإقبال على الدروس الخصوصية مساهمة ايجابية وفعالة في التفوق الدراسي لدى المتعلمين حيث تزيد هذه الأخيرة من تركيز و تكامل معارفهم و قدراتهم و تسمح لهم بالتميز و تعزيز تفوقهم الدراسي كما أنها تمثل فرصة لتدارك المتعلمين ما فاتهم في الأقسام الرسمية بل و تساعدهم على زيادة الفهم و تحسين النتائج و هو ما يعد دافعا قويا للمتعلمين على الإبداع و التفوق .

4ـ عرض ومناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:

الفرضية الثانية: "تساهم الدروس الخصوصية في رفع دافعية الإنجاز لدى التلاميذ ".

جدول رقم (10): يبين مساهمة الدروس الخصوصية في رفع دافعية الإنجاز لدى التلاميذ

العبارة	موافق		محايد		غير موافق	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
19_ الدروس الخصوصية مجال تنافسي بين التلاميذ وتقوي دافعية النشاط والعمل والإنجاز لديهم .	65	61,90	2	1,90	38	36,19
20_ إن حل المشكلات والتمارين في حصص الدروس الخصوصية يسمح للتلاميذ بتقوية ملكاتهم الفردية ويفجر طاقاتهم الإبداعية وهو ما يدفعهم للعمل أكثر .	77	73,33	6	5,71	22	20,95
21_ إن الإقبال على الدروس الخصوصية يدفع بالتلاميذ للاهتمام بالمشاركة داخل القسم والتعبير عن أفكارهم بكل حرية ويقوي لديهم رغبة الإنجاز والعمل أكثر.	48	45,71	12	11,43	45	42,86
22_ إن الدروس الخصوصية تذلل الصعوبات التي تعترض المتعلمين وتساعدهم على اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات التعليمية المختلفة وهو ما يشكل لهم دافعا قويا للعمل أكثر.	80	76,19	5	4,76	20	19,05
23_ إن متابعة الدروس الخصوصية تجعل المتعلمين أكثر حرصا على الحضور إلى الدراسة بكل اهتمام .	55	52,38	9	8,57	41	39,05

نلاحظ من خلال الجدول رقم(10) أن 61.90% من المتعلمين المبحوثين يعتبرون أن الدروس الخصوصية مجال تنافسي بين التلاميذ وتقوي دافعية النشاط والعمل والإنجاز لديهم ، في حين أن 36.20% منهم لا يوافقون على ذلك أما نسبة المحايدين منهم فكانت ضئيلة وقدرت بـ 01.90% .

أما عند تحليل آراء المتعلمين ومدى اتفاقهم على أن حل المشكلات والتمارين في حصص الدروس الخصوصية يسمح للتلاميذ بتقوية ملكاتهم الفردية ويفجر طاقاتهم الإبداعية وهو ما يدفعهم للعمل أكثر فإن نسبة 73.33% من المتعلمين المستجوبين توافق على ذلك أما 20.95% لا توافق على ذلك في حين قدرت نسبة المحايدين من المتعلمين المبحوثين بـ 05.72% .

وجاءت النسبة متقاربة بين الموافقين على أن الإقبال على الدروس الخصوصية يدفع بالتلاميذ للاهتمام بالمشاركة داخل القسم والتعبير عن أفكارهم بكل حرية ويقوي لديهم رغبة الإنجاز والعمل أكثر وقدرت 45.71% في حين قدرت نسبة غير الموافقين من المتعلمين المبحوثين على ذلك بـ 42.86% أما نسبة المحايدين منهم فقدرت ب 11.43% .

وسجلت نسبة كبيرة من المتعلمين المبحوثين وقدرت بـ 76.19% توافق على أن الدروس الخصوصية تذلل الصعوبات التي تعترض المتعلمين وتساعدهم على اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات التعليمية المختلفة وهو ما يشكل لهم دافعا قويا للعمل أكثر، وكانت نسبة المتعلمين المبحوثين غير الموافقين على ذلك قليلة وقدرت بـ 19.05% أما المحايدون فكانت نسبتهم 04.76% .

وكانت أعلى نسبة مسجلة من المتعلمين المبحوثين والمقدرة بـ 52.38% توافق على أن متابعة الدروس الخصوصية تجعل المتعلمين أكثر حرصا على الحضور إلى الدراسة بكل اهتمام ،في حين 39.05% منهم لا توافق على ذلك أما نسبة المحايدين من المتعلمين المبحوثين فقدرت بـ 08.57% .

وعليه ومما سبق نستنتج أن النسبة الأكبر من المتعلمين المبحوثين يعتبرون أن للدروس الخصوصية مساهمة كبيرة في رفع دافعية الإنجاز والعمل لديهم حيث تخلق مجالا تنافسيا بين المتعلمين وتقوي دافعية الإنجاز والعمل لديهم كما تسمح بتقوية ملكاتهم الفردية وتفجر طاقاتهم الإبداعية بل وتساعد على اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات التعليمية المختلفة .

خاتمة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية على عينة من المتعلمين (التلاميذ) المتفوقين وهم على علاقة مباشرة بآثار وعلاقة الدروس الخصوصية بالتفوق الدراسي توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي :

ـ وجود وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بشكل كبير ولافت وأصبح جل المتعلمين يقبلون عليها سواء ذوي المستوى الجيد أو حتى متوسطي ومحدودي المستوى على حد سواء ،وهم على يقين منهم بأنها تساعدهم على تحسين تحصيلهم العلمي وتحقيق تفوقهم الدراسي المنشود .

ـ تعدد الأسباب و الدوافع للإقبال على الدروس الخصوصية سواء ما تعلق منها بالمتعلم(التلميذ) أو الظروف البيداغوجية للتعلم الممارسة في الصفوف الرسمية وما يشوبها من اختلالات ومشكلات تعليمية ونقائص يسعى المتعلمون إلى تعويضها بها .

ـ أن للدروس الخصوصية مساهمة فعالة في التفوق والتميز الدراسي لدى المتعلمون(التلاميذ) والمستفيد منها أكثر هم ذوي المستوى الجيد الذين تسمح لهم بالتميز وتعزيز تفوقهم الدراسي أكثر .

ـ أن الدروس الخصوصية تساهم في رفع دافعية الإنجاز لدى التلاميذ وتعتبر إحدى الوسائل الهامة المساهمة في الرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي وتسمح لهم بتقوية ملكاتهم الفردية وتفجير طاقاتهم الإبداعية ،كما أنها تعمل على تحفيز المتعلمين المقبلين على شهادة التعليم المتوسط على زيادة أدائهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم من خلال تحسين قدرتهم وهو ما يدفعهم للقيام بواجباتهم بكفاءة عالية كما تساهم في خلق جو من التنافس القائم على التفاعل الإيجابي بين المتعلمين .

وفي الأخير نقول إن الاهتمام الذي توليه المجتمعات لقطاع التربية والتعليم، راجع إلى الأهمية الكبيرة لهذا القطاع فهي تحاول جاهدة النهوض به من أجل الوصول بافرادها، إلى أعلى المراتب حيث تحاول تخطي الظواهر السلبية، التي تقف في وجه المتعلمين (التلاميذ) وتحصيلهم الدراسي وقد جاءت بمحاولات كثيرة ووسائل وطرق جديدة للخروج بنتائج أفضل، وفي مقدمتها لجوء التلاميذ إلى تلقي الدروس الخصوصية تحضيرا للامتحانات ، كما أن إقبالهم عليها هو رغبة منهم في تحقيق التفوق الدراسي وتحسين نتائجهم والرفع من مستواهم ، كما أن ضعف نتائجهم وصعوبة الفهم لديهم وقلة وقت الاستفسار داخل الأقسام الرسمية تعتبر كلها دوافع لهذا الإقبال المتزايد عليها .

ورغم الجانب الإيجابي للدروس الخصوصية، كتحقيق النجاح و التفوق الدراسي للمتعلم واختصار الوقت فلا يمكن تجاهل الجانب السلبي إذ أضحى هذا الواقع يشكل خطورة على المدرسة الجزائرية ، حيث أنها ظاهرة اجتاحت البيوت الجزائرية يجب التعامل معها بحذر، وممارستها بعقلانية وعند الحاجة إليها، لكي لا تعود علينا بأضرار نحن في غنى عنها ، ولهذا يجب تسطير إستراتجيات لتدريسها.

الهوامش:

[1] فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي مصر ، طبعة 1998 ، ص 123 .

[2] أحمد إسماعيل حجي ، إدارة بيئة التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة) ، دار الفكر العربي مصر ، طبعة 2000 ، ص73.

[3] بشير صالح الرشيدي وآخرون ، الموسوعة العلمية للتربية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الكويت ، طبعة 2004 ، ص275 .

[4] محمد زياد حمدان ، الدروس الخصوصية مفهومها ممارستها وعلاج مشاكلها ، دار التربية الحديثة الأردن ، طبعة 1986 ، ص ص 11-12.

[5] الصعب رحاب صالح حسن ، المتطلبات التربوية لمواجهة الدروس الخصوصية لمدارس التعليم العام ، مجلة القراءة والمعرفة ، مصر ، المجلد 111 ، طبعة 2011 ، ص ص 54-65 .

[6] حسن محمد حسان وآخرون ، التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، العالمية للنشر والتوزيع مصر ، طبعة 2004 ، ص 59 .

[7] حسن محمد حسان وآخرون ، مرجع سابق ، ص 55 .

[8] محمد زياد حمدان ، مرجع سابق ، ص ص 23-24 .

[9] درويش عبده ، دروس التقوية ، دار الفكر العربي مصر ، طبعة 2002 ، ص 13 .

[10] حسن محمد حسان وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 52-60 .

[11] طارق عبد الرؤوف محمد عامر ، المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن ، طبعة 2007 ، ص 85 .

[12] محمد مسلم حسن وهبة ، الموهوبون والمتفوقون (أساليب اكتشافهم ورعايتهم خبرات عالمية) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر مصر ، طبعة 2007، ص 137 .

[13] نبيلة بن الزين ، مركز الضبط لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا: دراسة مقارنة على عينة من الطلبة في مرحلتي التعليم الاكمالي والثانوي ، عالم التربية ، مصر ، ج2 ، 38 ، 2012 ، ص312 .

[14] فتحي عبد الرحمان جروان ، أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، دار الفكر ناشرون وموزعون الأردن ، طبعة 2013 ، ص ص 143-144 .

[15] فتحي عبد الرحمان جروان ، الموهبة والتفوق ، دار الفكر ناشرون وموزعون الأردن ، طبعة 2013 ، ص ص 144-145 .

[16] يحي صلاح ماضي ، المتفوقون وتنمية مهارات التفكير في الرياضيات ، مركز ديبونو لتعليم التفكير الأردن ، طبعة 2011 ، ص 77 .

[17] السبيعي معيوف ، الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن ، طبعة 2009 ، ص 44 .

[18] يحي صلاح ماضي ، مرجع سابق ، ص 73 .

[19] أبو اسعد احمد عبد اللطيف ، إرشاد الموهوبين والمتفوقين ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، طبعة 2011 ، ص ص 19-20 .

[20] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة للنشر ، طبعة 2004 ، ص 463 .

[21] محمد صفوح الأخرس ، المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع ، منشورات جامعة حلب سوريا ، طبعة 1997 ، ص123 .